

## عاليه تشهد المعرض الخامس للفن التشكيلي... الرسم والموسيقى يلتقيان فتعزف سمفونية الألوان!



عروس المصايك عاليه تليق بها المهرجانات. لقد كنت من المشاركين في سمبوزيوم عاليه الأول منذ 15 سنة، ورسمت بشكل مباشر وقدمت لوحة لبلدية عاليه».

وقال النحات العالمي عبد الرحمن محمد: «أنا من منظمي المهرجان، ومشارك بأعمال فنانين من فلسطين لكسر الحصار عن فنان فلسطين. يقال أنهم إسرائيليون لأنهم من فلسطيني الداخل، إنما هم فلسطينيون بأعمالهم ويجسدون القضية الفلسطينية بأعمال رائعة جدا. كانت لي جولات في كل أنحاء العالم، والتقي بهم في معارض في أوروبا وبعض الدول العربية. الفنان العالمي أحمد كنعان من أهم الفنانين في فلسطين، وله مقتنيات في كل أنحاء العالم، هو نحات ورسام، جسد بلوحاته معاناة الشعب الفلسطيني حين يريد العمل بأرضه، في عمله هذا نرى كيف يتألم العامل الفلسطيني تحت الريبة التي هي شعار فلسطين السلام، فهو جسد معاناة الشعب الفلسطيني داخل فلسطين مع الصهيوني. أما خضر وشاح فجسد ذكرى النكبة الفلسطينية الخيمة، العائلة يحكي بموضوعية معاناة الشعب الفلسطيني حينما غادر فلسطين واضطر للزواج. خزيمة حامد جسدت الألوان معتقدة الرسم التجريدي، الفنان ماجد المقاد يحكي الصمت ومفتاح العودة في ظل القدس، وجسد ذلك بقفازة مكمومة الفم».

يعيش أبو الحسن هذه الأيام في مسقط رأسه بتخنيه، وهي قرية وادعة في أحيضان الطبيعة في جبل لبنان، حيث أسس مختبرا موسيقيا ومحرقا مميزا للفنون التشكيلية.

وقال الفنان برنار رنو: «البناء» مشاركتي هذه في مهرجان عاليه هي الخامسة، وهذه السنة كنت من المنظمين مع الفنانة غنوة رضوان والدكتور حسين جمعة. اقترحنا الفكرة وعلنا عليها، إذ كنا في السنوات الماضية نقيم المعارض في ساحة عاليه. أما هذه السنة فاقمنا المعرض على مدرج تكريما للموسيقار العبقري جمال أبو الحسن، وأنا عادة أرسم العباقرة وأهم شخصيات العالم العربي مباشرة، لكنني علمت أن جمال سيقوع ألبومه، ففاجأته ورسمت لوحة وقدمتها له».

وأضاف رنو: «شاركت بلوحتين مضمونهما المنظر الطبيعي الجميل، وذلك بتقنية جديدة والأوان صيفية وأبعاد ثلاثية، وميكست ميديا على اللوحات. إن معرضنا بهذا الحجم يضم 70 فنان، لا نخولنا سوى المشاركة إلا بمتر مربع واحد، فيه لوحة أو اثنتان.



إن مهرجان عاليه مميز بأمله وبمعلمه السياحي،

الحسن أهم الآلات الشرقية كالناي، البرق، القانون، العود والكمال، ومزج موسيقاها مع موسيقى آلات أوركسترا عالمية، وآلات إيقاعية.

يعتبر جمال أبو الحسن رائدا في لبنان والشرق في «المتيميدا» أي دمج وسائل التعبير السمعية البصرية المعتمدة على تقنيات الكمبيوتر أو الموسيقى الإلكترونية المرئية، إضافة إلى مؤلفات سمفونية وموسيقى تصويرية.

تخرّج أبو الحسن من المعهد العالي للموسيقى، ومعهد «ليوناردو دافينشي» في القاهرة. أنهى دراسته العليا في التأليف الموسيقي في أكاديمية الموسيقى والفنون الدرامية في فيينا، ونال شهادة في الموسيقى الإلكترونية وعلم السمعيات. كما نال شهادة العلوم المتقدمة في الموسيقى التصويرية للسينما والتلفزيون من جامعة جنوب أفريقيا، وقدمت مؤلفاته وعروضه الموسيقية المشهدة في أوروبا، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، مصر، الأردن، الخليج العربي وفي لبنان.

هو اليوم أستاذ في المعهد الوطني العالمي للموسيقى «كونسرفتوار»، ومؤسس ورئيس فرع الكمبيوتر الموسيقي الأول من نوعه. وهو أستاذ الموسيقى في الجامعة اللبنانية (كلية التربية) وفي عدد من الدور العليا للمعلمين.



بالنسبة إلينا درسا للمستقبل، فمن خلال الأخطاء نتعلم تفاديا، كما أننا نأخذ بإراء الإصدقاء الفنانين، ونحاول تنفيذ ما نستطيع وفق رؤية تفيد بالتعلم من الماضي لتحسين المستقبل».

وقالت: «عدد الفنانين المشاركين هذه السنة يفوق السبعين من لبنان والبلاد العربية، واعتذر عدد آخر عن الحضور بسبب ظروف بلادهم الأمنية».

وأدلى أبو الحسن بتصريح جاء فيه: «هذا الألبوم الذي أقيم له حفل توقيع هذه السنة، عنوانه ألوان موسيقية، ويتضمن 10 مقطوعات موسيقية من عدة مراحل من حياتي في التأليف. من مرحلة فيينا، أميركا، إلى لبنان. كما يتضمن أعمالا مستوحاة من الفولكلور اللبناني. قصائد سمفونية، أعمال مستوحاة من شعر جبران خليل جبران».

وعن اللوحة التي قدمها له الفنان برنار رنو قال أبو الحسن: «سعدت جدا بالمفاجأة التي قدمها لي الفنان رنو، برنار فنان قدير وحساس».

وعن «ألوان موسيقية»، قال: «اخترت هذا العنوان للألبوم لأنني رسام في الدرجة الأولى، ولأن الموسيقى لون. كانتني أرسم اللوحات بالموسيقى، ما يستمع إلى الموسيقى كأنه يرى أمامه لوحة، أو يرى مشهدا يخطه خياله. فانا أقوم بالعزف، وتظهر اللوحات والمشاهد على شاشات ضخمة كأنني أرسم وأنا أعزف على البيانو».

ولدى أبو الحسن بتصريح جاء فيه: «هذا الألبوم الذي أقيم له حفل توقيع هذه السنة، عنوانه ألوان موسيقية، ويتضمن 10 مقطوعات موسيقية من عدة مراحل من حياتي في التأليف. من مرحلة فيينا، أميركا، إلى لبنان. كما يتضمن أعمالا مستوحاة من الفولكلور اللبناني. قصائد سمفونية، أعمال مستوحاة من شعر جبران خليل جبران».

وعن اللوحة التي قدمها له الفنان برنار رنو قال أبو الحسن: «سعدت جدا بالمفاجأة التي قدمها لي الفنان رنو، برنار فنان قدير وحساس».

وعن «ألوان موسيقية»، قال: «اخترت هذا العنوان للألبوم لأنني رسام في الدرجة الأولى، ولأن الموسيقى لون. كانتني أرسم اللوحات بالموسيقى، ما يستمع إلى الموسيقى كأنه يرى أمامه لوحة، أو يرى مشهدا يخطه خياله. فانا أقوم بالعزف، وتظهر اللوحات والمشاهد على شاشات ضخمة كأنني أرسم وأنا أعزف على البيانو».

### رئيس البلدية

وقال رئيس بلدية عاليه وجدي مراد: «عندما نتحدث عن الفن، فإننا نتحدث عن الفرح والألوان، رأينا الفن العربي (فلسطين، سورية، العراق، لبنان)، ومبتدئين من خريجي كلية الفنون، اللوحات كلها مميزة، لأن لكل فنان بصمته الخاصة، واشتهرت عاليه بأهم سمبوزيوم في العالم، سنة 1999 كان سمبوزيوم لبنان عربيا، وسنة 2001 كان عالميا، وفي الأونيسكو. باريس في جمعية (أراب) وهي جمعية تم تضم 114 جمعية في العالم، قبلوا أن نضع شعارا للأونيسكو على بطاقة الدعوة، وتوقيعنا نحن كبلدية عاليه معترف به عالميا».

### فنانون

المنظمة ومنسقة المعرض الفنانة غنوة رضوان قالت: «إن فكرة معرض الفن التشكيلي موجودة في عاليه منذ أكثر من 15 سنة، مع انبثاق فكرة سمبوزيوم سنة 1999، والذي كان المشجع والراعي الأول له رئيس بلدية عاليه الأستاذ وجدي مراد. مرت ثلاث سنوات من دون معارض، وكانت النسخ السابقة من المعرض تشهد تنوعا في المعارضات، من أشغال يدوية وأرتيزانا ورسم. فإذنا أن نجحي هذا التقليد، وأن يكون فقط للفن التشكيلي. بهدف إعطاء مساحة أكبر للفنانين من كل مكان».

وأضافت: «للمرة الأولى يمتد المعرض على طول خمسين مترا، وأعلن عنه في الإعلام، ولاقي إعجابا كبيرا، وأصبح الفنانون أصدقاءنا عبر «فايسوك»، وصاروا يتواصلون معنا ويبدون رغبتهم بالمشاركة. صرنا نوسع الفكرة وننشر الخبر في كل مكان، كنت أسافر بهدف المشاركة بمعارض دولية (فرنسا، الهند، اليونان، دبي) وأساسا، كنت مقبلة في كندا، وكنت على تواصل مع فنانين لبنانيين مقيمين في الخارج».

وتضيف رضوان: «كما يتشكل هذا المعرض كل مكان».

وتقول منار إن الفكرة الأساسية في لوحاتها أحلام وانعكاسات ذاتية وصورة تتراءى لها، وتوسع لأن لتلقظها بقلمها وما زالت تبحث وتعلم... ولوحاتها حتى اللحظة الحالية سعي دائم وراء مشهد ليس لا تراه بالضرورة في الواقع، إنما تكونه في خياله، ثم تدع لريشتها مهمة استجماع أجزائه على الورق.

وتنتهي بفكرة أخرى بحسب تطورها في داخلي، وببساطة، أترك نفسي للوحة لتأخذني إلى حيث تشاء، وأسلم نفسي وريشتي وجوارحي بكاملها للوحتي لتوصلني إلى حيث تقرر أنها انتهت ضمن نطاق خطوط أساسية وعريضة أضعها أنا».

### بشرى سليمان - نغمي علي

تسعى الفنانة التشكيلية منار بيطار من خلال لوحاتها التشكيلية إلى التعبير عن مكونات ذاتها الداخلية، فغالبية أفكار لوحاتها انعكاس لمشاعرها الداخلية وصراعاتها الذاتية، وتحاول من خلال لوحاتها الكشف عن النفس الإنسانية ومجاهلها. واللوحة بالنسبة إليها وليدة اللحظة وتأتي كوميضة، ولثانية واحدة تبدأ بتجسدها فور حضورها إلى ذهنها، وتعمل على تطويرها كعناصر بصرية لتلائم ما تفكر وما تشعر به.

وتقول منار إن الفكرة الأساسية في لوحاتها أحلام وانعكاسات ذاتية وصورة تتراءى لها، وتوسع لأن لتلقظها بقلمها وما زالت تبحث وتعلم... ولوحاتها حتى اللحظة الحالية سعي دائم وراء مشهد ليس لا تراه بالضرورة في الواقع، إنما تكونه في خياله، ثم تدع لريشتها مهمة استجماع أجزائه على الورق.

وتنتهي بفكرة أخرى بحسب تطورها في داخلي، وببساطة، أترك نفسي للوحة لتأخذني إلى حيث تشاء، وأسلم نفسي وريشتي وجوارحي بكاملها للوحتي لتوصلني إلى حيث تقرر أنها انتهت ضمن نطاق خطوط أساسية وعريضة أضعها أنا».

وبحكم دراسة الفنانة التشكيلية واختصاصها في فنّ الجرافيك والحفر والطباعة في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، كانت لوحاتها خلال فترة الدراسة ضمن تقنيات الحفر والطباعة المعروفة «الخشبية والمعدنية والحجرية والحجرية». ومن خلال دراستها كانت التقنيّة الأقرب إلى أفكارها هي الخشبية. وغالبا ما تكون لوحاتها باللونين الأبيض والأسود وتدرجاتهما. وترى في اللون الأسود حضورا قويا وقدرة على التعبير عن مكونات ذاتها. ومشروعها الحالي يتجسد في محاولات للرسم بتقنية الألوان الزيتية.

وأوضحت منار أنه كان لدراستها الأكاديمية وتخصصها في فنّ الحفر والطباعة أثر عظيم في اتجاهها نحو تبسيط اللوحة وإظهارها بمظهر بسيط غير معقد، وتطوير ذاكرتها البصرية وإغنائها. مشيرة إلى أنه كان للطبيعة أثر كبير في نفسها، فهي تمنحها نوعا من الهدوء الداخلي وتصحبها

## التشكيلية منار بيطار... لوحاتها انعكاس لمشاعر داخلية تحاول كشف النفس الإنسانية

بخطوط قاسية وبساطة بالتعبير. وفي لوحات أخرى ترى لحظة انعتاق صفاء ورقص إلهي في الفضاء. اللوحات تجسد حلما بالارتقاء والصفاء والتحرر من كل القيود. والمعاني الفنية الثقافية بالنسبة إليها خطوط جميلة وتنسج على انتشار الفن في المجتمع وإعلاء الذائقة الفنية، وجعل الفنان على احتكاك مباشر مع المتلقي، ونشر سوية معينة في المجتمع. والفنان الشاب طريقه متعرج وصعب في مجتمعاتنا ولا يستطيع التفرغ للعمل الفني، لأن هذا العمل إن اكتمل فمصدره العرض في إحدى زوايا المُرسم، وإن عُرض فإن فرصة بيعه قليلة. وبالتالي، الفنان بحاجة لأن يعمل ويهمل الجانب الفني، وهذا ما تسعى المقاهي الشعبية إلى تغييره وتتمنى أن توفق.

وترى الفنانة أن تجربتها الفنية حتى الآن في البداية ولا تستطيع أن تقول إنها اجتازت الخطوة الأولى فالفن التشكيلي عالم واسع وعميق وتتمنى أن تصل لبصمة خاصة بها وأن تترك أثرا ما.

وكان للفنانة التشكيلية منار بيطار مشاركة في معرض واحد هو معرض اللوحة الصغيرة الذي أقيم مؤخرا في «مقهى هيشون» في اللاذقية بمشاركة أسماء كبيرة ولامعة من رواد الفن التشكيلي السوري. إذ عرض أكثر من 25 فنانا أكاديميا من خريجي كليات الفنون الجميلة في مختلف المحافظات، تجارب متنوعة وتقنيات مبتكرة، وجميع الأعمال تحمل رقيًا بالأفكار وبطريقة التعبير. وبرأيها، كان للمعرض أهمية تفاعلية وتشاركية داعمة للحركة التشكيلية بشكل عام ولجيل الشباب بشكل خاص، كما أنه نوع من التشجيع للفنانين ليعيشوا تجربتهم الفنية مع الجمهور المتلقي.

وأوضحت أن المعرض بالنسبة إليها خطوة أولى كفنانة خريجة أكاديمية حديثة ومدرس في كلية الفنون الجميلة في «جامعة تشرين»، وفرصة للمشاركة مع أساتذة وأسماء لها وزنها في مجال الفن السوري التشكيلي. وتتمنى كآتي فنانة حديثة أن تتكرر هذه المعارض المشتركة لتعطي دفعا للفنانين الجدد.

يذكر أن الفنانة التشكيلية منار البيطار ولدت في مدينة جالو اللبية عام 1990 وهي خريجة كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، ومدرس في كلية الفنون الجميلة في «جامعة تشرين».

كل المحسوسات. ولقفت إلى أن الألوان بالنسبة إليها حتى الآن عالم غامض تحاول اكتشاف تفاصيله وماهيته. وما زلت في بداية الطريق. وأن اللون الأسود حاضر بصفة في غالبية لوحاتها. فهو بالنسبة إليها لون يعبر عن قوة الفكرة والإصرار على طرحها. خصوصا في الوجود الإنسانية الحاضرة في غالبية لوحاتها. وأهم ما يميز لوحاتها بساطة التعبير وقلة العناصر والخطوط القاسية في بعض الأحيان، وبعض الحزن، والأمل المختبئ في العمق.

وغالبيتها لوحات منار تعبر عن لحظات سجن للذات، وواقع مفيد وحلم بالتحرر والخروج إلى النور، وجانب مظلم وجانب يتسلل إليه النور ويحاول أن يتغلب على الظلام

ولوحاته الغنية وعمق تفكير. وهو يسحرها حتى يتفاصيل حياته البسيطة. وحول علاقة المرأة بالرجل وكيف تناولتها، أوضحت أن هذه العلاقة أزيلت وتنسم بالخلود والتكامل، وهي أسى العلاقات في الوجود. كما أنها علاقة عميقة وغامضة ولم تستطع حتى الآن وصفها بكلمة تعطيها حقها. وللغنانة عدد من اللوحات القريبة جدا من ذاتها ونفسيها، وتعكس مشاعرها في أحيان كثيرة. منها ما يتحدث عن تعدد المشاعر الداخلية وصراعاها. ومن أكثر اللوحات قريبا إليها تلك التي تتميز ببساطتها ومباشرتها في التعبير عن السجن الذاتي والسعي نحو تحرر فكري جامع. مؤكدة أن أحلام الأولى نحو التحرر تكمن في إدراك أبعاد السجن. ومن أجل أحلام الفنانة الذاتية لحظة رقص إلهية وصفاء وتحليق فوق

بموسيقى أشجارها وعصافيرها إلى عالم آخر لا تتمنى العودة منه، بحسب تعبيرها.

وتشير منار إلى أنها ترسم بشكل حر، ولا تنتمي لأي مدرسة ولا تقيّد نفسها بأي قواعد. وحتى الآن تعتبر نفسها في بداية طريقها الفني وتسعى وتجتهد لتثبت نفسها وتكرس فيها بشكل جذي. فاللوحة بالنسبة إليها مشهد متراء في داخلها تحاول إخراجها ومشاركتها مع المحيطين بها. كما أن الرسم بالنسبة إليها هاجس وحلم طفولة، تسعى جاهدة إلى تحقيقه، كما أنه منحة عظيمة توصلها إلى مبتغاه وترتقي بها إلى القمة.

ومن أكثر الفنانين الذين تركت أعمالهم أثرا كبيرا في ذاكرتها البصرية الفنان بابلو بيكاسو بخطوطه المبسطة

